تتمن الموت فانك ميت ولكن سل الله العافية فان الميت ينكشف له عن هول
عظيم هو هول المطلع ويرى عالما لا عهد له به فلا ينبغي للانسان ان
يستعجل ذلك وقد قال عمر عند موته لو كان لي ما في الارض لافتديت به
من هول المطلع وجزع الحسن ابن علي عند موته وقال اني اريد ان اشرف على
ما لم اشرف عليه قط وكان الحسن البصري يقول عند موته نفسية ضعيفة
وامر هول عظيم فانا لله وانا اليه راجعون وجزع حبيب ابو محمد عند موته
وجعل يقول اني اريد ان اسافر سفرا ما سافرته قط اريد ان اسلك طريقا
ما سلكته قط اريد ان انزور سيدي ومولاي وما رايته قط اريد ان اشرف
على اهوال ما شاهدت مثلها قط وايضا فالموت نفسه اشد ما يلقاه الادمي
في الدنيا ولا يعلم الناس في الدنيا حقيقة شدته قال بعض السلف لو ان ميتا
نشر فاخبر اهل الدنيا بحقيقة الموت ما انتفعوا بعيش ولا استلذوا بنوم
ولقد كان كثير من الصالحين يتمنى الموت في صحته فلما نزل به كرهه لشدته و
منهم ابو الدرداء وسفيان الثوري فما الظن بغيرهما وكان بعض الصالحين
يتمنى الموت فرأه في منامه قائلا يقول له اتتمنى الموت قال ان ذلك فقطب في
وجهه ثم قال لو عرفت الموت وكربه حق يخالط قلبك معرفته لطار نومك ايام
حياتك ولذهل عقلك حتى تمشي في الناس والها وكان اذا ذكر منامه هذا بكى
وقال طوبى لمن نفعه عيشه فكان طول عمره زيادة في عمله والله ما
ارى ذلك قال ابراهيم ابن ادهم ان للموت كاسا لا يقوى على تجرعها الا خائف
وجل طائع كان يتوقاها ولابي العتاهية

الا للموت كاس اي كاس ... وانت لكاسه لابد حاسي
الى كم والممات الى قريب ... تذكر بالممات وانت ناسي

وفي الجملة ينبغي للمؤمن ان يكون طول عمره زيادة في عمله كما في صحيح مسلم
عن



عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو واجعل الحياة زيادة لي في كل
خير قال بعضهم من لا خير له في الموت لا خير له في الحياة يعني من لا
تكون حياته زيادة في حسناته فلا خير له في الموت ولا في الحياة وقد
رأى بعضهم النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال له من استوى يوماه
فهو مغبون ومن كان يومه شرا من امسه فهو ملعون ومن لم يتفقد
الزيادة في عمله فهو في نقصان ومن كان في نقصان فالموت خير له وانما كان
الموت خير للعاصي لانه كلما طال عمره زادت ذنوبه فزاد عقابه وهذا كما قال
ابن مسعود ان كان مسيئا فان الله تعالى يقول انما نملي لهم ليزدادوا اثما و
كان بعض الصالحين يقول قد سئمنا من الحياة لكثرة ما نقترف من الذنوب
هذا مع كثرة اعمالهم الصالحة فكيف يقول من عمره كله ضائع

صفقة اللذات اثمرت لي كدري ... كم قد ابصرت ما يغطي بصري
مالي نزاد وقد تدانا سفري ... قد ضاع العمر فانه يوالي عمري

قال ميمون ابن مهران لا خير في الحياة الا لتائب او رجل يعمل في الدرجات
يعني ان التائب يمحو بتوبته ما سلف من السيات والعامل في الدرجات
تعلو درجاته بما يعمله من الحسنات فهذا يزيد حسناته والاول يمحو
سياته فما عدا هذين الرجلين فلا خير لهما في الحياة ولهذا يقال بقية عمر
المؤمن لا قيمة له يتوب فيه من السيات ويستدرك فيه ما فات رفع الى بعض
العابدين رقعة في منامه فاذا فيها مكتوب

ان كنت لا ترتاب انك ميت ... ولست لبعد الموت هانت تعمل
فعمرك ما يغنى وانت مفرط ... واسمك في الموتى معد محصل

ورأى آخر في منامه كان قائلا ينشده

يا خدن انك ان تعد لينا ... وسدت بعد الموت صم الجندل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)